

فنانون مصريون يلاحقون الذبذبات الضوئية في الأثير

أعمال الدورة التاسعة والخمسين لصالون القاهرة التشكيلي ترصد حالات الأجسام



لوحات لأجيال مختلفة



«الأورا» نضاعة الانتقاد وسيولة الخطوط والأسطح

الأمي، ومنها الكثير في مجال الخزف كما في تجربة حسام زكي، وفي مجال النحت كما في تماثيل سام شندي، ومن الغريب خضوع المنحوتات والخزفيات للصبغات اللونية الزاغقة، الأمر الذي يفقد الخامة الأصيلة نكهتها ورائحتها، لكن الهدف الغائي قد يكون مبرراً لذلك، وهو بلورة «الأورا» المهمة على الكتلة، والتي تقودها إلى مسارات ومدارات غير اعتيادية.

على التجسيم وإبراز البعد الثالث للكتلة، سواء كانت جسداً بشرياً أو كائناً حياً أو أسطورياً أو شكلاً هندسياً، مع ترقية الألوان إلى رتبة الأضواء لتقدر على استيعاب الهالات المحيطة بالأجسام، والمنبعثة من داخلها، والمعبرة عن أمزجتها وانفجاراتها الطازجة البريئة، بغير معالجة وتشذيب. ومن الأعمال الشائعة بالصالون، البورتريهات الكاملة والمجزأة للكائن

تدفقات لونية من منابع الانصهار البركانية، حيث البشر في صخبهم الحي، وحيويتهم الصاخبة، وتاملاتهم الإشراقية، ودفقهم العائلي الذي لا تنقطع أفقه وبهجته، وتمتد مظلة لتاتس بها الطيور والحيوانات المنزلية.

«الأورا»، هي نضاعة الانتقاد وسيولة الخطوط والأسطح، حتى الأشكال الهندسية الصارمة لدى عبدالمعطي من دوائر ومثلثات ومربعات ومستطيلات تتخلل عن قسوة انتظامها لتلبن تحت وطأة الهالات النورانية التي تمنح الشموغ قداسة ووضاعة، وتجعل من اللهب مرادفاً للتطهر والاستخارة وعبور نفق العتمة كازمة روحية قبل أن تكون فقداناً لعنسة الرؤية.

وتسليد الخامات طواعية في أعمال عبدالمعطي الحيوان النحتية، وتتسحب الهالات دوامات متقالية وحركات دائرية متصاعدة من الكتل السابحة في الفراغ برقصاتها التعبيرية الرشيقية، وتحيل مجسمات الفنان إلى التثورة الشعبية والرقصات الصوفية والصلوات التعبيرية، وهي كلها إطلاقات تبعث النورانية من رحم الجسدانية. وتأتي أعمال التصوير على رأس قائمة الأعمال الناضجة في صالون القاهرة، كما في لوحات نذير الطنبوري ووائل درويش وعمر القيومي ووليد قانوش، ويلاحظ فيها جميعها التركيز

والتححر من مواصفات الشكل وروتينية الأسطح، سعياً وراء قنص غير مادي، وخلق عوالم تخطل الواقع والفانتازيا والأساطير والأحلام. هذا الانكباب على الطاقة الحيوية وأشعتها الكهرومغناطيسية غير المرئية يقود بالضرورة إلى استشفاف الحالات النفسية والعاطفية والوجدانية للإنسان، وقراءة المسكوت عنه في داخل الذات، وتأويل ما تحمله الكتل الصماء افتراضياً من أصوات وحركات وانفعالات وإشارات ومضات، ما يعني أن العمل الفني يصير ابتداعاً كاملاً، ونسجاً على غير منوال ثابت وقوالب جاهزة.

من هنا، يتجلى سؤال الفن الحديث الأصعب، بقطيعته النهائية مع ميكانيكية النقل الظاهري للأشياء، على الأيضي ذلك التوجه الطليعي للانسلاخ من التفاصيل المعيشية، والموروث الفني والشعبي والحضاري، وتضاريس البيئة المحلية، وإلا صارت الأعمال تهيومات وصيحات جوفاء، مثلما بدأ في بعض نماذج الصالون، خصوصاً في مجال الفيديو آرت، والتجهيز في الفراغ، كما في تراكيب الفنان ضياء الدين داود الغرائبية.

سيولة الخامة واللون

في المحصلة، تبقى من أبرز مكاسب صالون القاهرة التشكيلي إتاحتها وجبة فنية متنوعة لجمهور المعرض، حيث تتجاوز أعمال الفنانين من أجيال متلاحقة، تحت إطار عام متسق، ويطلع المتلقي بنفسه التيارات المتعددة، والمهارات المتفاوتة للفنانين المشاركين، بحسب إمكاناتهم وخبراتهم وطموحاتهم. تجسد أعمال المخضرمين والمكرمين في الدورة التاسعة والخمسين للصالون فاكهة المعرض وعطوره المنعقة، ففي أعمال زينب السجيني وجورج البهجوري ومصطفى عبدالمعطي

لم يتوقف الفن الحديث عند حدود المواد المتعارف عليها بل اجتاز الأبعاد الجمالية والفكرية والمادية ليتحرر من القوالب، حيث نجده يخوض تجربة غير مضمونة النتائج، لكنها كاسرة للقيود النمطية للجسد والعقل والنفس. وفي هذا الإطار يأتي صالون القاهرة في دورته 59 الذي اشتمل فنانوه على «الأورا» تلك الهالة الشخصية والغلاف غير المرئي الذي يحيط بكل منا.

وإنما الأهم إبراز أعمال الأجيال اللاحقة من الفنانين المعاصرين والشباب في مجالات الفن المتنوعة: الرسم، التصوير، النحت، الخزف، التجهيز في الفراغ، الفيديو آرت، الفوتوغرافيا.

قنص غير مادي

يكرس صالون القاهرة جهوده لتحقيق هذه المعادلة الإشكالية، بمحاولة التوازن بين الإصالة والحداثة والتجريب، وتمثيل إبداعات الفنانين الشباب إلى استثمار عنوانه العريض «الأورا والهالة والفرادة في الفن المصري المعاصر» من أجل إثبات حضورهم الفني بخوض تجارب شديدة تتفاعل مع الضوء الداخلي للكتل والكائنات، والجوهر العميق للإنسان، ولا تنفصل في الوقت نفسه عن الهوية الفنية والمجتمعية وجذور المدرسة المصرية في التشكيل، رغم الانفتاح على الرياح الوافدة من سائر الاتجاهات.

يشكل عنوان الصالون تحدياً حقيقياً للفنانين المشاركين، وامتحاناً لمعنى الفن وسلفته بشكل عام، فالأورا أو الهالات المحيطة بالأجسام والأضواء المنبعثة منها هي إشعاعات محسوسة باللمسة والضمير أكثر منها مرئية بحاسة البصر الاعتيادية، وهي الذبذبات الأثيرية الدينامية، المشحونة بوهج الروح وأسرار الطاقة الخفية، التي تلبس الصور والملموسات، وتفجر مكوناتها بغيض لانهائي من الرسائل والرموز والإيحاءات الثرية. هذه المساحة البرزخية المروعة، التي تتقاطع فيها خطوط الرؤية وخطوط الاستشعار، هي فضاء اشتغال الأعمال المعروضة بالصالون، وقد أفسحت فكرة الصالون الفرصة لمزيد من الانطلاق والانفلات من القيود المدرسية

شريف الشافعي
كاتب مصري

القاهرة - لا تنتهي مقترحات الفنون البصرية ومبتكراتها التعبيرية والتخييلية، وأحدثها ثيمة «الأورا» أو الهالة الضوئية المحيطة بالأجسام، التي تندرج تحتها أعمال صالون القاهرة للفن التشكيلي، المنعقد حالياً في قصر الفنون بدار الأوبرا المصرية بمشاركة خمسة وفنانين فناناً، ويستمر حتى الثالث من نوفمبر المقبل.



أعمال الفنانين من أجيال متلاحقة تتجاوز تحت إطار عام متسق ليطلع المتلقي بنفسه التيارات المتعددة

يسعى صالون القاهرة في دورته 59، الذي يقام بالتعاون بين جمعية محبي الفنون الجميلة وقطاع الفنون التشكيلية، إلى ترسيخ ذاته كعرق فعالة فنية بمصر انطلقت منذ قرابة مئة عام لدعم التواصل بين الأجيال وتعميق الحوار بين الاتجاهات المتعددة وملاحقة تطورات حركة التشكيل العالمية، ولولا عدم الانتظام في إقامته سنوياً بسبب الحروب والأحداث السياسية، لكانت دورته الحالية هي المثوية.

لا يكفي الانتكاد على التاريخ الطبيعية الحال لتقديم وجه الصالون من خلال الفنانين القدامى والراسخين والمكرمين هذا العام، ومنهم: جورج البهجوري، زينب السجيني، عبدالمعطي الحيوان، مصطفى عبدالمعطي، رباب نمر، وغيرهم،

«رؤى متعددة» معرض استعادي لفنان البوب آرت الساخر روي ليختنشتاين

إن يقول «كنت مهتما بأي شيء يمكن لي استعماله كموضوع ذي تأثير عاطفي قوي؛ كالحب والحرب أو أي شيء مشحون بشحنة عاطفية قوية يمكن لها مجابهة أساليب الرسم المنسية والحذرة».

المعرض يستعيد أعمال الفنان الأمريكي المثير للجدل والذي كرس جل منجزه للنقد الساخر من محيطه الاستهلاكي

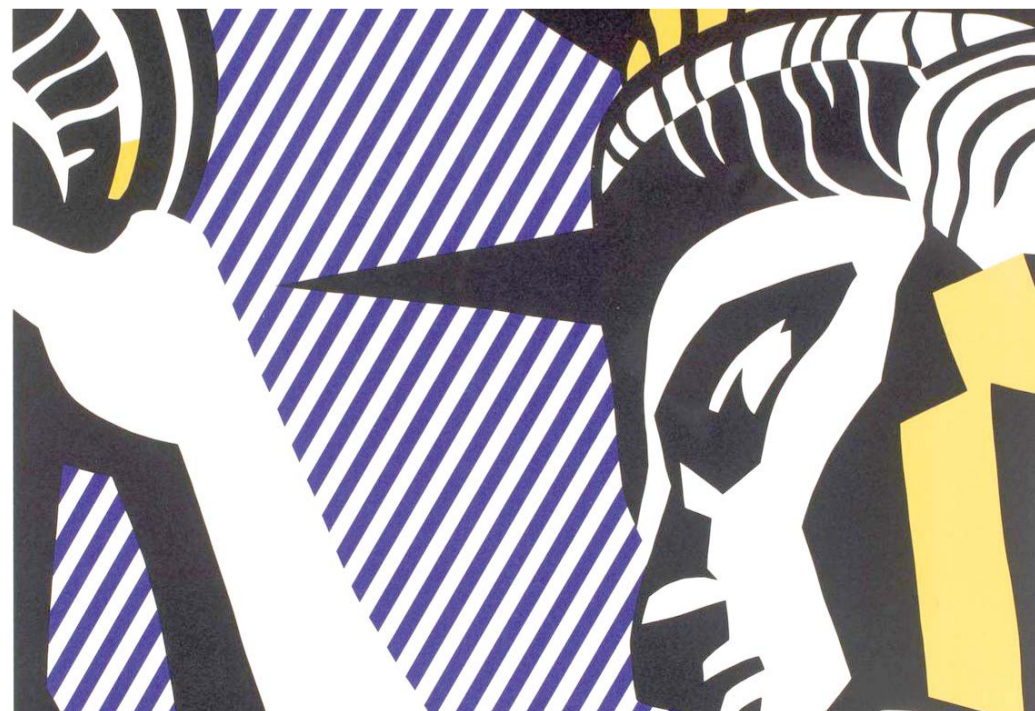
وبأسلوبه المختلف تمكن روي ليختنشتاين من نحت تجربة فنية فريدة ستظل راسخة في عالم الفن التشكيلي المعاصر، حيث فتح آفاقاً جديدة بين الفن وبينته ومجتمع، مبتعداً عن الرومانسيات اللونية والموضوعية القديمة التي طبعت الفن، نازلاً به إلى الشوارع وإلى يوميات الناس، لا كراصد سلبي، كما هو حال الكثير من الفنانين، بل كناقذ له رؤية عميقة في شتى التفاصيل التي تبدو في ظاهرها عادية. فكما تندمض الفلسفة من أكثر الأشياء بومية واعتيادية وتعيد تفكيكها وقراءتها، نجد الفنان أيضاً على مساره، مجسداً دهشته في خطوطه واللوان لا يسهم الهدوء والاستكانة، بل القلق والتوتر والحفر لإيجاد معانٍ بديلة.

الناقد الإنجليزي لورانس لوي لتعريف أعمال جماعة المستقلين من الفنانين الشباب المعارضين للفن اللاشكلي والمطالبين بالعودة إلى مظاهر الحياة الحديثة ووسائل الثقافة الشعبية. لكن ما يميز «بوب آرت» كما يفهمه الفنان الأمريكي روي ليختنشتاين هو استخدام ما هو محترق، مع الإصرار على الوسائل الأكثر تداولاً والأقل جمالية في مجال الإعلام، بما يعني ذلك من عودة على الصعيد الفني، إلى الصورة المستخدمة في وسائل الإعلام، في الصحافة والمجلات المصورة والتلفزيون. الصورة التي تعكس موقف الفنان الحيادي البارد، في غياب أي محاولة نقدية قاسية.

ونذكر أن الأمريكي روي ليختنشتاين (27 أكتوبر 1923 - 29 سبتمبر 1997) قد تقاسم زيادة موجة الفن الجديد مع كل من آندي وار هول، وغاسبر جونز، وجيمس روزنكويس وأخريين. جعل أعماله قامت على المحاكاة الساخرة، حيث يتناول أنماط الإعلانات الشائعة والرسوم الهزلية، وينقد من خلالها ظواهر مختلفة، حيث سعى من قام منجزه على ما يمكن تسميته بـ«التوثيقية الساخرة». وعلى خلاف فنانى بوب آرت الأخرين المجالين له، وصف ليختنشتاين فن البوب على أنه «رسم فني صناعي لا رسم فني أميركي». وقد استلهم ليختنشتاين كثيراً من أعماله من القصص المصورة التي تتضمن الحرب والقصص الرومانسية؛

لمحيطه يكون هدفه نقدياً بالأساس أو كشفاً لخلل اجتماعي أو سياسي أو فني أو اقتصادي وغيره من المجالات التي تمكن هذا الفن من تعريضها ونقدتها بجرأة ونكاه وبساطة في أن واحد.

وعبارة «بوب آرت» تعني الفن الشعبي أو الجماهيري وقد استخدمها



المحتقر والأقل جمالية يتحول إلى فن

الفن التشكيلي المعاصر. وتنتمي إلى فن «بوب آرت» وهي حركة فنية نشأت في كل من أميركا وأوروبا في أن واحد في منتصف الخمسينات، وارتبطت بواقعهما الاجتماعي المعاصر، بحيث لا يسعنا دراسة هذا التيار الفني، ومعرفة غاياته بمعزل عن الخلفية المتمثلة بوسائل التصوير

بروكسل - يستعد متحف الفنون الجميلة في مدينة مونس البلجيكية لإحتضان معرض يحمل عنوان «رؤى متعددة» مخصص لأعمال الفنان الراحل روي ليختنشتاين، وهو واحد من أهم فنانى حركة «بوب آرت» في الولايات المتحدة.

ويشمل هذا المعرض زهاء مئة من الأعمال تضم المطبوعات والمنحوتات والمفروشات واللافتات والملصقات من ضمن الأكثر رمزية في المشروع الفني للأيقونة الأميركية. وكان روي ليختنشتاين قد دخل عالم المشاهير من خلال رسوماته المتحركة الكوميديية (كوميكس) ونقده لمجتمع الاستهلاك. ومن بين أكثر المواضيع المتناولة في أعماله الآلات والأوجه النسائية والرسوم المتحركة.

كما يحتوي المعرض على مجموعة من التقنيات المنجزة على وسائل متنوعة جداً مثل المينا والسيراميك والزجاج الشبكي، فضلاً عن «روليكس» (فيلم تشكيلي يوحي بالتحرك كلما مر شخص أمامه). ويعرف عن الفنان توجهه المستمر على سياسة التوزيع على نطاق واسع للإنتاج الفني والذي يعتبره فاقداً للإنسانية. ويحظى الحدث بدعم الصندوق الأوروبي للتنمية الإقليمية وقروض ممنوحة من تجار تحف خصوصيين ومؤسسات مهتمة بالفن. وتعتبر أعمال ليختنشتاين مختلفة بعض الشيء عن عادات التلقي في